الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية

Woman Portray in the Jordanian Folk Proverbs

الدكتور صالح سويلم الشرفات «أستاذ مساعد» قسم الإدارة التربوية والأصول
كلية العلوم التربوية - جامعة آل البيت
البريد الالكتروني:s_shorfat@yahoo.com

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، وتنبع أهمية هذه الدراسة من قيمة الأمثال المتجذرة في الثقافة الشعبية الأردنية وأهميتها في التربية، حيث يتم استخدامها بكثرة في الخطاب اليومي. تكونت عينة الدراسة من أمثال المرأة الواردة في كتاب العزيزي (1982) وكتاب العمد (1992) وكتب أخرى للأمثال الشعبية الأردنية. وللإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: إن الأمثال الشعبية خصت النساء بحصة كبيرة من الأمثال التي تظهرهن بصورة سلبية، التي تُعبر غالباً عن نظرة دونية للمرأة في الأدوار المتعلقة بها كبنت ومطلقة وأرملة وعجوز، بينما لم تشغل الأمثال التي تقدم الصورة الايجابية للمرأة إلا حيزاً ضيقاً خصوصاً في دورها كأم وأوصى الباحث بوضع خطة شاملة تهدف إلى تصحيح النظرة النمطية الخاطئة للمرأة في الثقافة الشعبية خاصة ان هذه النظرة لا ترتبط ابداً بنظرة الاسلام الى المرأة.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الأمثال الشعبية، تحليل المحتوى.

Abstract

This study examines the portrayal of woman in the Jordanian folk proverbs, as the value of proverbs are deeply rooted in Jordanian culture for instance, proverbs often occur informally in everyday discourse, the sample of this study consists of all women proverbs in, Alozaizi, (1982) and Alamad (1996) folklore books as prime resources and other folklore books as sub resources, to answer the research questions content analysis method was applied.

This study revealed that the vast majority of Jordanian proverbs portray woman negatively in many roles like daughter, unmarried women, divorced woman, widow, and old woman, which manifest views that underestimate woman while the proverbs that introduce positive image was a small portion specially in the role of the woman as a mother. In the light of the study results, recommendations were made to set a comprehensive plan to correct the negative stereotype against woman as this stroptype not connted with Islamic view for woman.

المقدمة:

تُعدُّ أمثال أي أمة هي خُلاصة تجاربها وترجمة حيةً لأحوالها ومرجعاً لعاداتها إنها المرآة التي تعكسُ واقعها الفكري والاجتماعي بكل جلاء (المرنيسي، 2003). إن لكل شعب طريقته المحددة التي ينظر من خلالها إلى نفسه في مواجهة الشعوب الأخرى وواحدة من هذه الطرق المهمة هي المثل الشعبي. فمن خلال دراسة الأمثال الشعبية نستطيع التعرف إلى كثير من سمات أي مجتمع من المجتمعات فهي تجسد القيم والعادات والمعتقدات, كذلك تعكس البيئة التي نشأت فيها حيث تتضمن كثيراً من معاني القيم الاجتماعية فثلما تعكس في الوقت نفسه خصائصه الاقتصادية والسياسية والتربوية. فالأمثال ميدان خصب لدراسة المجتمع والتعرف عليه ففي دراستها المدخل العلمي للوقوف على أدق الخصائص المحلية والأبعاد الاجتماعية (Dell, 2006). إن في دراسة الأمثال الشعبية سَبر لواقع المجتمع وسلوكاته وقيمه وأنماط تربيته أي أن فمن خلالها يمكن إدراك ماهية المجتمع الحقيقية (سعد، 2002). فهي باعتبارها منتجاً ثقافياً تربوياً يعكسُ العلاقات والتصورات والمفاهيم والقيم السائدة كما أنها تعكسُ أيضاً الأدوار المختلفة لأفراد المجتمع (بالعافية، 2008). إن الأمثال تُعد ثروةً تربوية تحملُ في مضامينها قيماً مختلفة منها تربوية، اقتصادية، فكرية واجتماعية فهي ليست ترفاً فكرياً أو لغوياً (كديور، 2001). والامثال نِتاجُ ظروف حضارية واجتماعية ولها عدة وظائف لعل من أهمها وأخطرها وظيفة التنشئة الاجتماعية فهي تحتل مكانة هامة في التربية الشعبية (رضوان، 2005). لقد احتلت الأمثال مكانة متقدمة بين الأصناف المختلفة للثقافة الشعبية وهو أمر يمكنُ ملاحظته بيسر من خلال الاستخدام المتكرر لها من قبل مختلف فئات المجتمع (شرشار، 2005) فهي رغم بساطتها وإشاراتها الموجزة وتكثيفها إلا أنها تحمل تجربة إنسانية عميقة (السناد، 1996). وتتميز الأمثال الشعبية بأنها أكثرُ تأثيراً في النفوس من الأمثال الفصيحة لرشاقتها وسهولة استخدامها (الثقفي، 1968). ولقد عرف الأردنيون الأمثال الشعبية فاستكثروا منها في احاديثهم اليومية.

مشكلة ادراسة وأسئلتها:

في ضوء ما سبق فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في البحث عن الصورة التي ترسمها الأمثال الشعبية للمرأة في انعكاساتها على وضعية المرأة في المجتمع من خلال الكشف عن تأثير الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية وعليه سوف تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

أ- ما هي صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية؟

ب- هل تختلف هذه الصورة باختلاف الدور الذي تقوم به المرأة في المجتمع؟

هدف الدراسة:

إن الأمثال الشعبية تسعى إلى سبر أغوار المرأة التي تُشكلُ محوراً أساسياً من محاور الحياة الإنسانية، سواء أكانت هذه الأمثال من صنع الرجال أو من صنع النساء أنفسهن. ونجد أن الأمثال تحرص على تقديم رؤية واضحة لا لطبيعة المرأة فحسب ولكن لطبيعة السلوك الإنساني ككل مُتخذة من المرأة أحياناً رمزاً لهذا السلوك الذي يرمز إلى شكل العلاقة الاجتماعية القائمة بين المرأة والمجتمع، وبين هذا السلوك العام القائم داخل دائرة العلاقات الاجتماعية. لذا تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية.

أهمية الدراسة:

إن من مهمات الدراسات التربوية في أصول التربية دراسة أثر البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشُ بها الفرد وأثرها على التربية (التل والشعراوي، 2006). لقد تعددت الدراسات في المجال الاجتماعي لتعدد المؤثرات الاجتماعية والثقافية إلا أن الدراسات التي تناولت أثر الأمثال الشعبية ما زال قليلاً. لقد بذل عدد من الباحثين جهداً متميزاً فيما يتعلق بجمع وتصنيف الأمثال الأردنية (العزيزي، 1982؛ عطاالله، 1995؛ العمد، 1996) دون أن يتجاوز هذا الجهد دائرة إعطاء بعض الآراء العامة حول قيمة الأمثال بشكل عام ومناسبة قولها فلم تشمل هذه الدراسات دلالة الأمثال على مواقف المجتمع من جوانب حياته المختلفة وهذه المواقف تُشكل محصلة ثقافته.

إن هذه الدراسة تُعد محاولةً جادةً لجذب اهتمام المعنيين للاعتناء أكثر بالمثل الشعبي والنظر إليه من منطلق فكري تربوي وقيمي وعدم التعامل معه فقد كتراثٍ شعبي فهو أخطرُ وأهم من ذلك بكثير فهو عميق الصلة بجوانب اجتماعية وشخصية هامة مثل المواطنة والمساواة والحقوق والواجبات. كما انه من المؤمل أن يستفيد واضعو المناهج في وزارة التربية والتعليم والإعلاميون من نتائج هذه الدراسة. إن المرأة حضرت بقوة في الأمثال الشعبية الأردنية فهي محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وخارجه كما تُشكل المرأة بفئات عمرها المختلفة ووظيفتها ومكانتها الاجتماعية دوراً مهماً في حياة الإنسان بعامة والأسر بخاصة (المطر، 2001) لكن المرأة لم تحظى بنفس القدر من الاهتمام فيما يخص الدراسة والتحليل وطبيعة هذا الحضور، إن هذه الدراسة من الدراسات القليلة- حسب علم الباحث-التي بحثت في هذا المجال، كما أن تغيير الواقع الذي تعيشه المرأة في كثير من دول العالم لا يستقيمُ إلا من خلال الوعي بهذا الواقع .(Giris & Rynkiewich, 2005)

ونتيجة لذلك كله برزت أهمية هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي وتحليل المضمون (Denzin & Lincolin, 2000) حيث يُشير هذا المصطلح إلى مجموعة من الفعاليات التي تشترك في كونها تهدف إلى وصف المواقف والظواهر والعوامل المؤثرة فيها ومن ثم تحليلها نظراً لمتطلبات الدراسة ألا وهي الكشف عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية فالمنهج الوصفي التحليلي ملائم للتعرف على مشكلة الدراسة إذ لا يتوقف هذا المنهج عند وصف الظاهرة وإنما يَبحث في جوهرها.

مجتمع الدراسة والعينة:

اعتمدت هذه الدراسة على مصدرين رئيسيين من كتب التراث الأردني هما:

أ_ مُعلمة للتراث الأردني (العزيزي، 1982) وهي موسوعة مكونة من خمسة أجزاء عالج بها المؤلف كافة جوانب التراث الشعبي الأردني وخَصص الجزء الأول منها للأمثال الشعبية التي جمعها وحققها وتقصى الظروف والحكايات الشعبية التي تقف خلفها.

ب- مجموعة الأمثال الشعبية الأردنية (العمد، 1996). وهو كتاب جمع فيه الباحث الامثال الاردنية نتيجة بحثه الميداني في مختلف البيئات الاجتماعية الاردنية.

كما اعتمدت على مصادر فرعية أخرى منها مجموعة من المؤلفات في الأمثال الشعبية الأردنية وهي (جراجره، 1983؛ حركه، 1989؛ عطاالله، 1995). بلغ عدد الأمثال التي مثلت عينة الدراسة (307) ثلاثمائة وسبعة أمثال. قام الباحث بتحديد هذه الأمثال وفقاً للخطوات التالية:

أ- حصر الأمثال المتعلقة بالمرأة في كتب (العزيزي، 1982؛ العمد، 1996؛ جراجره، 1983؛ حركه1989؛ عطاالله، 1995). وبالنسبة للأمثال المكررة في نصها فقد جرى تحليل واحد منها وترك الأمثلة الأخرى المماثلة لها.

ب- صنف الباحث الأمثال التي تم تحديدها حسب الأدوار المختلفة للمرأة.

ج- تم عرض التصنيف على مجموعة من خبراء التربية وتم الأخذ بمقترحاتهم.

د- قام الباحث بتحليل الأمثال.

إجراءات التحليل:

حلل الباحث محتويات الأمثال التي مثلت عينة الدراسة، ووحدة التحليل هنا تعتمد على المعنى أو اللفظ أو الضمير الذي يُظهر صورة المرأة في هذه الأمثال وقد تكون في أشكال لغوية مختلفة وردت في المثل سواء كانت، كلمة أو جمله أو عبارة فالباحث وضع نصب عينيه التعرف على أي لفظ أو معنى يدل على صورة المرأة في الأمثال الشعبية.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الأمثال الشعبية الأردنية المتمثلة في الكتب التالية: (العزيزي، 1982؛ العمد، 1996؛ جراجره، 1983؛ حركه، 1989؛ عطاالله، 1995). كما إقتصرت هذه الدراسة على ادوار المرأة المتمثلة بالأدوار التالية: البنت، الأم، المرأة المطلقة، المرأة الأرملة والمرأة العجوز.

تعريف المصطلحات:

استخدمت هذه الدراسة مصطلحات أظهرت تعريفاتها الواردة إزاءها المعاني المقصودة في هذه الدراسة وهي:

المثل الشعبي: «الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفوية، المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي» (العنتيل، 1972، ص311).

الدور: عبارة عن «مجموعة متناسقة من السلوكات والقيم والأهداف والحقوق والواجبات المتبادلة بين الإفراد بحكم الأوضاع أو المراكز التي يشغلونها في بناء اجتماعي معين» ((Linton, 1994, p.211. وعلى ذلك فإن هناك معطيات اجتماعية وتربوية للدور هذه المعطيات هي التي تمنحُ الإطار العام الذي يتحركُ في داخله أعضاء المجتمع والمعروف أن الثقافة تتغير ببطء وينطبق هذا على المعتقدات العامة وخاصة فيما يتعلق منها بأدوار الرجال والنساء فيتعلمون منذ الصغر ماذا يجب أن يحبون وماذا يجب أن يكرهون إن تغير الدور الذي يَشغله الإفراد في المجتمع يتطلب إحداث تغير ببناء المجتمع وهذه المهمة من أهم المهام التي يضطلع بها النظام التربوي (شهاب، 1984).

صورة المرأة : الصورة هي البناء الذهني الذي يتم على مستوى الرمزية والذاتية والخيال والذي يرتبط بواقع الإنسان من منطلق أن الإنسان بقدر ما يعي العالم المحيط به من خلال حضور الأشياء بذاتها في العقل فإنه يعيه بطريقة غير مباشرة حيث تتواجد الأشياء عبر صور هذه الصور كيانات مجازية ولكنها تؤطر حياتنا وسلوكنا في المجتمع، وعليه فإن صورة المرأة هي النمط الذي تظهر به المرأة في الأمثال الشعبية بالأدوارها المختلفة.

الدراسات السابقة:

لقد تم إجراء عدد من الدراسات حول المرأة في الامثال الشعبية فلقد قام (نجم وعلي، 2006) بدراسة بعنوان «صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية» تكون مجتمع الدراسة من (200) مثل شعبي متداولة على السنة كبار السن في فلسطين وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون. وأهم ما توصلت إليه الدراسة إن الأمثال قدمت صوراً متعددة للمرأة في المجالات الثقافية والاقتصادية والتربوية، واحتلت المرأة مركزا ايجابياً من خلال علاقتها بزوجها وأبناءها والمجتمع. كما اشتملت الأمثال على جوانب سلبية في تقديم صورة المرأة تتعارض مع معايير الكتاب والسنة.

وأما (سيناصر، 2002) فلقد قامت بدراسة أجرت من خلالها تحليلا إلى ما يفوق (200) مثل متعلقة بالمرأة وردت في عدة أعمال تراثية: العطار، برينو، قباج والشرادي، المسعودي وزمامة. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أنه لا يتم الاعتراف بشخصية المرأة إلا من خلال الدور الذي تلعبه في الأسرة، وكيانها رهين بوجود زوجها وأطفالها، كما ينحصرُ دور المرأة في شؤون تدبير المنزل، ولا صلة لها بالحياة العامة، أو العمل أو التجارة، باستثناء أمثال إيجابية نادرة حول الأم والبنت ولا نجد أثراً للتنويه بالعنصر النسوي ودوره في الحياة العامة. وأجرى (المّي، 2007) دراسة عن «صورة المرأة في الأمثال الشعبية التونسية» حلل من خلالها الأمثال المتعلقة بالمرأة التونسية فَخلُصت الدراسة إلى أن اغلبَ الأمثال العامية التونسية المتعلقة بالمرأة تنتمي إلى تراث يحطُ من شأن المرأة وتقدم صورةً سلبية عن المرأة عدا

تلك الأمثال المتعلقة بدورها كأم فقد قدمتها بصورة ايجابية.

وفي دراسة عالمية قامت الباحثة الهولندية (شيبر، 2004) بعنوان النساء في أمثال الشعوب «إياك والزواج من كبيرة القدمين» جمعت خلالها (15) ألف مثل من أكثر من (278) لغة مختلفة حول العالم قدمت فيها الأمثال التي تتعلق بالصفات الجسدية والجمالية للنساء، وكل مراحل حياتهن الابنة، العروس، الزوجة، الزوجة الثانية، الأم، الحماة، الأرملة والجدة. بالإضافة إلى أفراح النساء وآلامهن والحب والحمل وسلطة النساء. كشفت نتائج الدراسة أن أكثر من (4000) مَثل تقدم النساء بصورة سلبية فهي تَظهرُ بعقل أدنى من عقل الرجال وأنها لا تَصلحُ إلا للزواج فقط، وخلصت الدراسة إلى إن معظم شعوب العالم تُمارس في الأمثال الشعبية تحيُّزاً ضد النساء.

وفي دراسة قامت بها (بالعافية، 2008) بعنوان «المرأة في الأمثال المغربية» تناولت فيه الأمثال المغربية التي تخصُ المرأة. كان من أبرز نتائج البحث وجود صورة سلبية ثابتة تكرر باستمرار هذه الصورة مستمدة من ثقافة تقليدية تعمل على تكريس الوضعية الدونية للمرأة. لم تُذكر المرأة بايجابية سوى ما يرتبط بجسدها وأدوارها الطبيعية فمكانتها مُستمدة من جسدها وصفاتها الجمالية وقدرتها على الإنجاب وعلى رعايتها لأسرتها ومهاراتها في العمل المنزلي واليدوي. الأمثال الشعبية جعلت المرأة مصدراً لكل الشرور في المجتمع ومن ابرز ما توصلت له الدراسة أن (47) مثلاً فقط من مجموع الأمثال التي تم تحليلها وهي (600) مثل قدمت المرأة في صورة ايجابية فيما يتعلق بشخصية المرأة تمحورت حول قوة شخصية المرأة.

وفي دراسة لكييمبا (Kiyimba, 2005) بعنوان «صورة المرأة في الأمثال الأوغندية» كان من أهم ما توصلت إليه الدراسة أن صورة الذات التي يُكونُها الفرد عن نفسه سواء كان ذكراً أم أنثى تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة لذا فإن النظرة غير المتكافئة للرجل والمرأة موجودة في الأساس في نمط التربية عند الطفولة. والأمثال تعد جزءا مهما من الثقافة الشعبية الأوغندية، فقد اتصفت بالتمييز ضد المرأة منذ لحظة ولادتها، فعند إنجاب الأنثى فيلقى اللوم على عاتق الأم فهي وحدها تتحمل تبعات هذا الإنجاب، وان مكان المرأة التي لا تنجب إلا الإناث واستمراريتها في العائلة ليس مضموناً، بينما المرأة التي تنجب الذكور مكانتها مُقدرة ومحفوظة في العائلة، كذلك نظرت بازدراء إلى القدرات العقلية للمرأة فهي لا يمكن أن تتمتع بأي قدر من الذكاء «إن الصدر الذي يحتوي الحليب لا يمكن أن يحتوي على الذكاء أيضاً».

وفي دراسة قامت بها حسين (Hussein, 2009) عن «صورة المرأة في عينة من الأمثال الشعبية الأثيوبية والسودانية والكينية» وكان من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة إن الأمثال في الدول المُمثلة لعينة الدراسة قدمت المرأة بصورة دونية فلها قدرات عقلية ومكانة اجتماعية متدنية وإنها يجب أن تبقى تحت سيطرة الرجل «الله خلق الرجل ليكون سيد العائلة». شجعت هذه الأمثال على استخدام العنف ضد النساء «لا تحتفظ بعصاك بعيداً عن الطبل والحمار والنساء» وخلصت الدراسة إلى إن النساء من كثرة ما استمعن إلى أمثال عن عدم أهميتهن في المجتمع وعدم قدرتهن على العمل والإنتاج أصبحن مقتنعات بذلك وأصبحت لديهن صورة سيئة عن ذواتهن وأصبح مفهوم الذات لديهن متدن جداً.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح ندرة الدراسات الأردنية التي تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية الاردنية لذا يلمس الباحث من خلال هذه الخلاصة الحاجة إلى القيام بهذه الدراسة. كما أن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة بأنها اعتمدت على عدة مراجع في كتب الأمثال الشعبية منها مصدرين هامين من مصادر كتب التراث الشعبي الأردني. وأن غالبية هذه الدراسات تؤكد بروز الصورة التقليدية السلبية للمرأة في الأمثال الشعبية عند مختلف الثقافات. حيث أظهرت هذه الصورة أن المرأة لديها قدرات عقلية أقل من الرجل وإن الصورة الأكثر ايجابية للمرأة تتمثل في دورها كأم.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

لقد تنوعت أدوار المرأة في المثل الشعبي الأردني ولاستجلاء الصورة فلقد تم تصنيف الأمثال الشعبية حسب الأدوار المختلفة حيث تؤدي المرأة أدواراً متشابكة في المجتمع، وكان من المهم بداية أن يتم توضيح ظاهرة تتعلق بالأمثال التي تخص المرأة ألا وهي تناقض الأمثال وتعدد صورها المتضادة فيوردُ أفرفار (1996) إن من أهم ما تتميز به الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة هو إتصافها بالاختلاف والتعدد إلى مستوى يصعب إيجاد روابط يجمع بينها. لقد قدمت محاولات عدة لتفسير هذا التناقض فمنهم مَن رده إلى إن هذا التناقض ظاهري فقط لأن الحالات الاجتماعية والتجارب الحياتية متنوعة متغيرة. ولكل حالة تجربة ما تُعبر عن مثل ما بعينه ولو اكتفت الأمثال بذكر جوانب معينة وأهملت أُخرى سعياً وراء تجنب الوقوع في التناقض لما أعتبر المثل الشعبي انعكاساً للفكر الشعبي فالأمثال لا تقوم قطعاً بإظهار سلوك فئة محددة من البشر بل هي تبرز صور الحياة المختلفة بكل غناها وتنوعها كما أنها قِيلت في فترات زمنية متفاوتة ومجتمعات مختلفة لذا يَسهل نجد المثل ونقيضه (المطر، 2001). خلاصة القول أن كل هذه التفسيرات منطقية ومقبولة لأن الأمثال انعكاس للمجتمع الذي يمثل مختلف الاتجاهات والآراء والأفكار والطبقات والثقافات.

وفي ما يلي عرض إلى أهم الأدوار المتعددة التي تشكل صورة المرأة التي وردت في الأمثال الشعبية الأردنية.

البنت:

أن صورة الفتاة في الأمثال الشعبية تعكس التناقضات داخل هذه الصورة. فالفتاة من ناحية هي شديدة الأهمية داخل الأسرة فهي صديقة الأم وسندها وشبيهتها «طُب الجَرة على نُمها بتطلع البنت لامها». وهي مصدر سعادة لأمها عندما يأتيها الخاطبون «أم البنات تِمشي ثبات وتقول وين دَرب الصايغ يا مسعدات وأم البنين تمشي واتنِين وتقول وين درب الحبس يا مظَلمين» والبنت تساعد أمها في إنجاز الأعمال المنزلية اليومية

«من يسعدها زمانها بتجيب بناتها قبل صبيانها» في حين يتفرغ الولد للهو خارج البيت للتمتع بطفولته. فالولد يسمح له بمغادرة البيت فلا قلق أو خوف عليه أما البنت فهي في البيت لا يسمح لها بمغادرته إلا للضرورة «البنت ورا الباب والولد ببغداد». كذلك عندما تحسن تربيتها فهي كالمعدن النفيس الذي يخبئه الناس إلى أوقات الشدة «البنت المربيه ذَهَبه مخَبَيه» و «البنت الحره مثل الذهب بالجَرة» إن رب العائلة يحتاج بناته أيضاً حتى عند موته «اللي ما عَندوش بنات ما يعرفوش الناس متى مات» فالبنات هن من يحزن ويولولن فيذيع خبر وفاة الأب بين الناس. وكما أن أب البنات مرزوق بحسنتهن «أبو البنات مَرزوق» و«البنات بسبع حسنات» و«البنات رزقهن في رجليهم» و«اجر البنات ولا هجرهم» فوجودهن في البيت يجلب البركة «بَيت البنات بيت البركات» وعند مقارنة الولد والبنت «بنت مَليحه ولا ولد فَضيحة» و«اللي ما لها ابنيه اتجاور أم البنية». كذلك حذرت الأمثال من «خَطية الولايا بتهد الزوايا» و«إكسر خَاطر مِيه ولا تِكسر خاطر وليه» كذلك في قضية الإنجاب «اللي ما له وَليه مَاله ذُريه» وكذلك دعا المثل الشعبي إلى تدليل البنت «دلل بنتك بتغنيك ودلل إبنك بخزيك». والصورة المقابلة الأكثر حضوراً في الأمثال هي الصورة السلبية للبنت فَخَلَف البنات غير مطلوب ومقلق لما يُلقي على الأسرة من أعباء كحفظ عفة البنت لحين زواجها ويستقبل نبأ ولادة الأنثى بالعبوس وبوجوه مكفهرّة، لأنّ الحظ لم يحالف والدها المسكين، والأم -المرأة- شريكة في الجرم، والشؤم في الأساس منها، وأهل البنت يستحقّون العزاء، لذا يواجههم الناس بقولهم «آمنكم الله عارها وكفاكم مؤونتها وصاهرتم قبرها» لأن مصيبة قد حلت بهم

بولادة هذه البنت «البنيه بليه» والعائلة التي تنجب طفلة فان الهناء والسعادة يفارقها «اللي عنده طِفله حياته دفلى» والأم هي أكثر شخص يتلقى التبعات السلبية لهذا الإنجاب «أم الولد بخير وأم البنت بويل» و «ما تفرح وليه وإلها إبنيه». ويمكن التخفيف على الأسرة جراء هذه المصيبة التي حلت بهم بأن تكون المولودة جميلة «البنت الحلوه نُص مُصيبه». كذلك فان الجهد والوقت والمال الذي تبذله الأسرة في تربية البنت، هو غير ذي جدوى فمهما بذلت من جهد أو مال فلا بد أن يأتي يوم ما تغادر بيت أهلها «البنات مِربطهن خالي» و «البنات خساره وبدهِن إنطاره» و «بيت الشباب عذاب وبيت البنات خراب». البنت تعيش طفولتها كشيء مهمل تابع كلياً للبيت «البنت مثل مدقة الباب مين ما كان بدقها» إلى أن يجري التخلص منها عن طريق الزواج كعلاقة اجتماعية شرعية تضمن سِترها وتريح أهلها من شرها «البنت إن جَرى دَمها إعطيها للي يحمل هَمها» فالجميع ينتظر موعد زواجها ليلقي عن كاهله بحملها ومسئوليتها على كاهل الزوج المرتقب. في الوقت الذي لا يعاني الأبناء فيه أدنى شيء من ذلك (جدع، 1986). فيحث والدها على اختيار زوج لها «اخطب لبنتك قبل ما تخطب لابنك» لأنَّ «جازة البنت سترة» وفي توصية صريحة للأب بعدم تدليل البنت «دَلل بِنتك بتفضحك» و «دلل بنتك بِتخزيك» قبل أن تصبح عانساً تجلب العار وتصبح عبئاً على والدها وأخوتها «إن سلمت البنت من العار بتجيب العدو عَالدار» و «تُوهه وسخت في ذقن أبوها» فهذا اتهام المرأة على أنها مصدر للذل والعار حتى أن من بات يعيش من دون نساء محسوداً «نِيال من عاش بَلاهن وخلص من بلاهن». ولأنَّ البنت عورة يجب سترها بأسرع وقت ممكن «صُوت حَية ولا صوت بنية» و«غَنج الحَيه ولا غَنج البنية» وعبء ثقيل يجب التخلص منه «ولمَّا قالوا ابنيه إنهَد الحيط عليّ» وإلا فالموت أولى بها «موت البنات سُتره» و«دفن البنات من المكرمات» و«كرامة النسا دفنهن» و«البنت يا جازتها يا جنازتها» و«البنت يا لرَاجلها يا لقبرها» و «اللي اتموت ابنيته من صَفَات نِيته» و«إن مَاتت وليتك من صَفَات نيتك». ولكن هذا الهم لا ينتهي بالزواج بل فهو هم مقيم «هَم البنَات للممات ولو عَرايس ومجوزات» وإذا استمر هذا الزواج وأجنبت من خلاله فالخوف ينتاب الأسرة أن تعود لها وأطفالها معها «جوزناها حتى نرتاح من بلاها راحت وجَابت عَشره معاها».

كما أن الأسرة تحمل أيضاً هم زيارة بناتها المتزوجات في الأعياد والمناسبات المختلفة فإن كل واحدة منهن متزوجة في منطقة بعيدة عن سكن أهلها مما يشكل إرهاقاً لأهلن عند زيارتهن «البنات مَقاليع إبليس كل وحده بديره». ويظل شبح الخوف من عودتها إلى بيت أهلها بعد الزواج ولو للزيارة يطاردهم لذا يفضلون بقاءها في بيت زوجها مُكتفين بسماع أخبارها من بعيد «جَوز بنتك وبعِّد دارها ما يجِيك غير إخبارها.

الأم:

إن دور الأم يكتسب احتراماً تفتقده المرأة في الأدوار الأخرى للمرأة ومن هذه الأمثال التي تعطي الأم قيمة كبرى في حياة الأسرة «ريحة الأم بتلَم» و«الأم بتعشعش والأب بيطفش» و « أذا مات أمك وأبوك مات كل اللي بحبوك» و «اللي مَاله أم إيروح ينطم» و«اللي ما له أم حالته بتغم» و «ما يتيم إلا يتيم الأم» و«إذا إنصَلحت الأم إنصلحت العِيلة» و «مِيت عين تبكي ولا عين أمي تبكي». من هنا نلاحظ أن وضع المرأة لا يكتمل إلا بالأمومة ووضعيتها النهائية هي وضعية الأم الشيء الوحيد الذي يُكسبها السلطة والاحترام في الأسرة والمجتمع. والصورة المضادة تظهر حين يتعلق الأمر بوضعية المرأة العاقر التي لا تستطيع منح الزوج ذرية تُخلد اسمه وتقهر خوفه من الموت الذي يضع حداً لوجوده فهي ضامنة استمرار النوع البشري (إبراهيم، 1996). فلا معنى لوجود المرأة بلا إنجاب «المَره بلا أولاد زي الخمية بلا إوتاد «و «شجره بلا ثمر قَطعها حلال». أمر مهم متعلق بالإنجاب وهو إنجاب الذكور حينها يصبح للمرأة قيمة وحظ وافر «إم الولد بخير وأم البنت بويل» و «ولد وبشارته ولو بموت بساعته» و« الولد البكر بيحي الذكر» و «لَكان يا عَم الصبي أهم». كانت الأم ومَا تزَال تتأثر بالإطار الاجتماعي حولها الذي يُلح على تفضيل الذكر على الأنثى، ومن ثم فإن موقفها من ولادتها للأنثى لم يكن ليفضلَ موقف الرجل كثيراً، فهي الأخرى تشعر بالغصة والأسى إذا أنجبت أنثى «لما قالوا لي غلام إنسند ظهري وقَام، ولما قالوا لي إبنية إنهدت الحيطة عليّ».

وأمر مهم أخر متعلق بالإنجاب عدم تقبل إنجاب الإناث «مَبغوضه وجابت بنت» و «مسكينة اللي ما عندها غير البنات» و« مين بكرت ببنت أو ثنت بالثالثة إستنت» و «يا مخلفِه بنات

يا دَايخه للممات» و«يا ريتها بعد الطَلَق جَابت غُلام» وأصبح من أشد أسباب المذلة الدائمة للأمهات، أن لا يكون لهن أبناء ذكور « المَره اللي ما بتجيب صبي حصِيرة البيت أحسن منها» و«أم البنت مَسنودة بخيط وأم الولد مسنودة بحيط». ويقبل فقط إنجاب البنات كي لا يُقال أن المرأة عاقر بلا عمل تقوم به «جِيبوا بنات ولا تُقعدوا بَطالات» و«البنات عن العقر والمِعزا عن الفقر» و«جِيبة إبنية ولا حيلة إسنيه» أو إذا كانت المولودة بنتاً تتمتع بالجمال «البنت الحلوة نُص مُصبيه» فذلك يخفف على الأسرة مصيبتها. وفي صورة مرتبطة بالأم هي صورة ابنها فيظهر بصورة سلبية فهو عدو لأخواله وهو ابن الغريب «إبن الاخت عدو الخال» و «يا ويل الخال من إبن أخته» و «سَوي الك إبن أخت من طين وإقطع راسه» و«ابن الابن الحبيب وابن البنت إبن الغريب» و«إطلق على القوم ابن بنتهم» و«إبن إبنك الك إبن بنتك لأ». وأما الأم المربية فينكر المثل على المرأة نجاحها في هذه المهمة الجليلة، من خلال زرع الشك في مقدرتها على تربية أولادها وإعالتهم «ثور ربته مَره عمره ما بيحرث» و«البيت اللي ربه مَره كل مَاله لورا».

المرأة المطلقة:

ينظرُ إلى المرأة المطلقة نظرة سلبية على العموم وتتعرض إلى تهميش مُضاعف لكونها امرأة أولاً ومطلقه ثانياً حيث ينظر إلى فشل الزواج كموت رمزي للمرأة (مكحل، 2010) وغالباً ما تتحمل المرأة وحدها النتائج السلبية المترتبة على الطلاق إذ أنها وفي أحيان كثيرة ما تُتهم بكونها السبب في انفصالها عن الرجل مع أنها ليست من يُطلق «لو كان الطلاق بيد المره لصارت الحياه مَسخَره». المثل الشعبي يصدر تحذيرا ضد هذه المرأة «إحذر المَره المطلقة والأرض المعلقة» و«إتجوز معلقه ولا تتجوز مطلقه» و «لا تاخذ الحنانه والمنانه ولا اللي كان ابو فلان» ولعل أكثر الزوجات عرضة للطلاق هي المرأة التي لا تنجب حتى ولو لم تكن هي المسؤولة عن عدم الإنجاب «شجره بلا ثمر قطعها حلال».

المرأة الأرملة:

الأرملة هي التي مات زوجها وتركها وحيده وسُميت بهذا الاسم لفقدانها المُعيل للعائلة فيقال في اللغة أرمل القوم أي نفذ زادهم وافتقروا، فالرجل هو محور الحياة العائلية وعليه يقع عبء تأمين نفقات المعيشة للأسرة مما يدفع للقول على لسان الأرملة «إسم جُوز ولا طَعم الترمل» وفي حال موت الزوج يُطلب من الأخ غير المتزوج الزواج من زوجة أخيه حتى يحفظ العائلة وميراثها فالأرملة مَحلُ طمع الآخرين «إتجوز الأرملة واضحك عليها وخذ من مالها وإصرف عليها». كما أن المرأة الأرملة تُصور على أنها لا تحسن التصرف وذلك لاعتمادها لمدة زمنية طويلة على زوجها في تدبير شؤون حياتها المختلفة وحين تفقد هذا الزوج نتيجة الموت فيضرب بها المثل «محتاس ولا حوسة أرملة» إشارة الى عجزها وحيرتها الشديدة. وتؤكد شيبر (2004) قائلة إن هذه الأمثال تعكس مَعرفة الشعب بحقيقة ثقافته، وترجح أن تكون أغلب هذه الأمثال وضعها نساء لا رجال، فهن يَعلمن أن من يموت زوجها تصبح عُرضة لعقاب اجتماعي، في حين أنه في حالة موت الزوجة يبادر الجميع بالتعاطف مع الزوج ودفعه لبدء حياة جديدة، أما هي فتعاني وحيدة ألم الماضي ومخاوف المستقبل، بعد أن فقدت سندها المادي والوجداني، وانسدت أمامها منافذ الأمل لوجود حياة أخرى سعيدة, حيث يعيقها إحساس داخلي بالوفاء والمسئولية تجاه الأولاد والرهبة من الخروج إلى المجتمع ومواجهته.

المرأة العجوز:

يتم تبخيس وتحقير صورة المرأة كبيرة السن فالعجائز قادرات على المكر والدهاء وقسوة القلب وإيقاد نار الفتن في كل مكان «المره إن كبرت يكبر برها ويكبر شرها» و«مثل عجوز مرو» التي يضرب بها المثل في الحمق و«مثل عجوز السو» التي تجلب الأذى لأهلها. فالمثل الشعبي لم يترك أية صفة سيئة إلا والصقها بالمرأة العجوز. إن الرجل مهما كبر في السن فلا يوجد أي شي يمنعه من الزواج من فتاة صغيرة السن «إن شبنا خذينا شابات وإن شابن غدن شنابه» فكأن الزمن هنا ليس له أي تأثير عليه أي الرجل أما المرأة فتصبح كوعاء اللبن المهمل الذي لا قيمة له ولا جمال فيه ولا حاجة له, وهي «أكلت خربوها والتوى عرقوبها» أي أنها قد كبرت وشاخت وهرمت، وشبعت من الدنيا، ونالت نصيبها منها، ولم تعد تصلح لشيء ويحذر المثل أيضاً من الاقتران بالنساء المُسنات «يا ماخذ الكبار دايما الغثا عالبال» حيث تصبح المرأة كبيرة السن مصدر دائم للكدر وتنغيص العيش وتصبح أيضاً «إمشمه مثل المرقمه» ويصبح شكلها غير مرغوب فيه «مثل قُبعة الميجنَه». وكذلك فإنها تطلب دوما ما يعجز عن تحقيقه «عجوز وإشتهت بالقيض خَردَله».

أن المرأة في الأمثال الشعبية لا تستمدُ مكانتها من ذاتها بل من خلال انتمائها إلى عائلة معينة أو أصل معي (السرابي، 2010). «خذ بنت الأصل ولا تهاب الخسارة» و «اللي رأسها بتوجعها صيت أبوها بينفعها» و «دور مع الأيام لو دارت وخذ بنت الأجاويد لو بارت» و «ما بدنا زينة خد بدنا زينة جد» و» بنت الرجال ما بتستحي من الرجال» و « بنت الاصل غاليه لو كانت عاريه « و «خذو الاصايل ولا اتهابوا الفصايل» و «دور مع الأيام لو دارت وخذ الأصيلة ولو بارت» و«بنت الأكابر غاليه لو كانت جاريه» و«اللي ما بتنفقها خدودها بنفقوها جدودها». كما أن المرأة تستمد مكانتها من خلال الرجل فهي دائما بحاجة إليه (فحماوي، 2010). إن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية بشكل عام تشبه صورتها في أي مجتمع أخر وهذه النتيجة تتفق مع ما خلصت إليه معظم الدراسات السابقة وتَعكسُ هذه الأمثال النظرة المتناقضة للمرأة التي يَحملُها المجتمع أي مجتمع تجاه المرأة فهي أي المرأة موضوع للرغبة والرهبة في آن واحد ويمكن أن يؤكد حقيقة واحدة سبق أن انتهت إليها العديد من الدراسات التي درست الموضوع عند مختلف الثقافات, أن الأمثال التي تقدم المرأة في صورة إيجابية هي قليلة فغالبية الأمثال تُقدم صورة سلبية وهذه الحقيقة ليست خاصة بالثقافة الأردنية أو العربية بل تكاد أن تكون ثقافة كونية

(Wa-Gachanja, 2006; Ennaji, 2008; Yitah, 2009).

إن الثقافة الشعبية التقليدية تلعب دوراً محورياً في استمرارية وإعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية التميزية التي تحطُ من كرامة المرأة وقدرها وما زال الموروث الشعبي يُشكل عائقا أمام تقدم المرأة فأحكام القيمة السلبية عن المرأة يتم تناقلها جيلاً بعد جيل ويُعاد إنتاجها بطرق مختلفة فالثقافة الشعبية تلعب هنا دور المحافظ على التقاليد وتعمل على ترسيخها مما يجعلها بنيان راسخ يصعب اقتلاعه (Schipper, 1991). عندما تطرح الثقافة الشعبية عامة والأمثال خاصة موضوع الذكر والأنثى فإنها لا تطرحها على أساس الاختلافات الطبيعية بين الجنسين، حيث تؤدي العلاقة بينهما إلى استمرار النوع الإنساني، ولكنها تطرحها على أساس الدونية والفوقية، حيث تُهيمن ثقافة ذكورية يبدو فيها أن العلاقة الاجتماعية بين المرأة والرجل علاقة متناقضة تخضع فيها المرأة للرجل. فالمرأة تحتل مرتبة تحتية باستمرار بالنسبة للرجل (أبو زيد، 1999). في كثير من الثقافات الإنسانية ميزَ الرجل نفسه عن المرأة وجعل سلوكاته غير قابلة للنقاش وأتخذ لنفسه مكاناً يحظر على المرأة الاقتراب منه إضافة إلى أن الرجل حدد موقفه من المرأة منذ القدم ولا يزال عند موقفه فلم يترك صفة سلبية إلا وألحقها المرأة وأصبحت المرأة كبش فداء تتحمل الظلم الواقع عليها من الرجل ولذلك كلما ساءت أوضاع المجتمع واشتد الظلم به ساءت أوضاع المرأة (الزيات، 1982). على الرغم من أن الذكورة إذن ليست امتيازاً، والأنوثة ليست نقصاً، ودرجة الإنسانية لا يحددها أي طرف من الطرفين والفروق البيولوجية والتشريحية بين الرجل والمرأة لا تبرر مطلقاً ما فُرضَ على كيان المرأة من تبخيس، ولا تقدم أي سند طبيعي فعلي لما يلحق بها من غبن (حجازي، 2001). وعلى الرغم ايضاً من أن مفهوم التأنيث مفهوم ثقافي قابل للتغير والتحول ليس له أي قيمة جوهرية (الغدامي، 1995). الا إن هذه الأمثال الشعبية عندما تتحدث عن دونية المرأة ترسم صورة سلبية لا تكاد تفارقها في كل مراحل حياتها ومن خلال مُختلف أدوارها وصفاتها المختلفة. إن الأمثال التي قيلت في المرأة ليست لها دلالات فردية يمكن تَجاهلها وإنما دلالات شاملة مُمثلة لثقافة المجتمع تنعكس في تربية المرأة (الخماش، 1981).

يتحدد واقع المرأة في المجتمع والنظرة إليها بإعتبارها عضو غير مُنتج في المجتمع من خلال النوع الاجتماعي بغض النظر عن الدورِ الذي تقوم به في المجتمع وبالتالي تقع صورة المرأة على هامش البناء الاجتماعي مقتصرة عليها بوصفها أنثى (نشوان، 2000). وذلك نتيجة هيمنة الثقافة الذكورية تحول دون تقدم المرأة. وتؤدي إلى استمرار إنتاج الصور والأدوار النمطية أسرياً ومهنياً واجتماعياً وتربوياً. فالمجتمع لديه قالب حضاري يعمل من خلاله على تنميط أفراده وصبهم في هذا القالب وهذا ما وضحه شرابي بقوله «وهدف كل مجتمع تجاه كل طفل أن يصهره نفسياً وذهنياً ليطابق القالب الحضاري لذلك المجتمع» (شرابي، 1991، ص20). فإن دور المرأة الرئيس في هذا التنميط هو تأدية الخدمات المطلوبة منها كزوجة وكأم وبنت وكمربية تحت سلطة الرجل لذا يتطلبُ تغيير النظرة السلبية للمرأة التطور والتغير والتحول في هذه النظرة لكن هذا التحول المطلوب لم يحدث بعد وما زال الرجل يرفض أن تقوده المرأة (طه، 2004).

ختاماً إن النهوض بأوضاع المرأة لا يقتضي فقط التركيز على العوامل الاجتماعية والسياسة والقانونية بل الاهتمام أيضاً بتغير الذهنيات أي من خلال تغير الثقافة ولاسيما الثقافة الشعبية التي تؤطر سلوكات الإنسان وهنا لا بد من توضيح أمر هام أنه لم يكن في الأديان السماوية عموماً وفي الإسلام خصوصاً أية صيغة تجسد دونية المرأة، أو تساوي بينها وبين الشيطان، أو تعدها مخلوقاً مختلفاً عن الرجل من حيث الحقوق والواجبات الشرعية لذلك يتفق كثير من الباحثين، على أن الأديان السماوية أعطت المرأة الكثير من حقوقها المستلبة (المرنيسي، 1987؛ المعادي، 1992) ومن ذلك تقول غصوب: «الإسلام في أصوله لم يقلل من قيمة المرأة، فالفكرة المعروفة عن الجنس الضعيف غريبة عنه» (غصوب، 1991، ص11).

المقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- وضع خطة شاملة تهدف إلى تصحيح النظرة النمطية الخاطئة للمرأة من خلال مراجعة شاملة للقوانين والأنظمة والتعليمات لإزالة كافة مظاهر التمييز ضد المرأة.

- توعية المرأة بخطورة إسهامها في تشويه صورتها من خلال استخدامها المتكرر للأمثال التي تحط من قدرها فما زال على المرأة دور كبير في تصحيح نظرة الرجل عنها.

- تضمين المناهج المدرسية صور ايجابية للمرأة من خلال الأدوار المختلفة التي تقوم بها المرأة.

المراجع

قائمة المراجع العربية

(1)-إبراهيم، محمد عبد السلام (1996). الإنجاب والمأثورات الشعبية، القاهرة: دار عين.

(2)-ابو زيد، نصر حامد (1991). دوائر الخوف، قراءه في خطاب المرأة، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

(3)-بالعافيه، منى (2008). المرأة في الأمثال الشعبية المغربية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

(4)-التل، وائل وشعراوي، احمد (2006). الأصول الفلسفية والاجتماعية والنفسية للتربية، الرياض: مطبعة الحميضي.

(5)-الثقفي، يوسف (1986). أهمية الأمثال في تراث الأمة، مكة المكرمة: مكتبة طالب الجامعة.

(6)-جدع، عبد الإله (1986). خطايا الحب والزواج، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

(7)-جراجره، عيسى (1983). المجتمع الأردني من خلال كناياته وأمثاله الشعبية، مجلة التراث الشعبي. العدد الثالث، ص 34-67.

(8)-حجازي، مصطفى (2001). التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، بيروت: المركز الثقافي العربي.

(9)-حركه، امل (1989). النسق القرابي في الاردن: دراسة من خلال الامثال الشعبية، إربد: جامعة اليرموك.

(10)-رضوان، زينب (2005). المرأة ومبدأ المساواة بين التشريع والتطبيق، القاهرة: المجلس القومي لحقوق الإنسان.

(11)-الزيات، لطيفه (1982). صورة المرأة في الإنتاج الثقافي. بحوث ومناقشات المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية (ص349-474) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

(12)-زيعور، علي (1991). اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية، بيروت: دار الطليعة.

(13)-سعد، محمد (2002). دلالات الأمثال في القرآن الكريم، المنصوره: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

(14)-السناد، جلال (1992). المثل الشعبي ودلالاته الاجتماعية، دمشق: دار الهجرة للطباعة والنشر.

(15)-السرابي، سهام (2010). صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 6، العدد(1و2) (ص463-469).

(16)-سيناصر، زكيه (2002). صورة المرأة في الأمثال الشعبية، مجلة لغويات، العدد 9(ص11-27).

(17)-شرابي، هشام (1991). مقدمة لدراسة المجتمع العربي، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الطليعة.

(18)-شرشار، عبدالقادر (2005). الذاكرة والمأثور الشعبي، مجلة التراث العربي، العدد86-87 (ص 45-64) دمشق: إتحاد الكتاب العرب.

(19)-شهاب، بهيجة (1984). المرأة وقوى التغير في دول الخليج العربي، المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج العربي والجزيرة العربية 24-24 آذار (ص43-79) أبو ظبي، الأمارات العربية المتحدة.

(20)-شيبر، مينيكه (2004). النساء في أمثال الشعوب «إياك والزواج من كبيرة القدمين»، ترجمة هالة كمال ومنى إبراهيم. القاهرة: دار الشروق.

(21)-طه، جمانه (2004). المرأة العربية في منظور الدين والواقع، دراسة مقارنة، دمشق: إتحاد الكتاب العرب.

(22)-العزيزي، روكس بن زائد (1982). معلمه للتراث الأردني، عمان: وزارة الثقافة والشباب.

(23)-عطاالله، عيسى (1995). قالوا في المثل، عمان: منشورات وزارة الثقافة.

(24)-العنتيل، فوزي (1972). بين الفلكور والثقافة الشعبية، القاهرة: دار الهلال للطبع والنشر.

(25)-الغدامي، عبدالله محمد (1995). المرأة واللغة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

(26)-غصوب، مي (1991). المرأة العربية وذكورية الأصالة، الطبعة الأولى، لندن: دار الساقي.

(27)-فحماوي، صبحي (2010). حُرمتان ومِحرِم، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفارابي.

(28)- كديور، جميلة (2001). المرأة رؤية من وراء جدار، ترجمة سرمد الطائي، دمشق: دار الفكر.

(29)-المرنيسي، فاطمة (1987). الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع، الدار البيضاء: نشر الفنك.

(30)-المرنيسي، فاطمة (2003). شهرزاد ترحل إلى الغرب، الدار البيضاء: نشر الفنك.

(31)-المطر، هاله عبد العزيز (2001). المجتمع الأردني من خلال أمثاله الشعبية عن المرأة والقيم الاجتماعية والنظام القرابي، رسالة ماجستير غير منشوره، عمان: الجامعة الأردنية.

(32)-المعادي، زينب (1992). المرأة بين الثقافي والقدسي: صورة المرأة في القانون المغربي، الدار البيضاء: نشر الفنك.

(33)-مكحل، سوسن (2010). الارتباط بالمطلقة أو الكبيرة يفتح عش الدبابير على الرجل، صحيفة الغد الأردنية، 6 تشرين الثاني2010، ملحق حياتنا(صج1).

(34)-الميّ، محمد (2007). صورة المرأة في الأمثال العامية التونسية، تونس: الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم.

(35)-نجم، منور وعلي، عزيزة (2006). صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، الجامعة الإسلامية غزة: كتاب أبحاث المؤتمر العلمي للتاريخ الشفوي.

(36)-نشوان، حسين (2000). المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين، عمان: أزمنه للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع الانجليزية

(1)-Dell, K. (2006). *The proverbs in social and theological context.* NewYork: Cambridge University Press.

(2)-Denzin, K. & Lincolin, Y . S. (2000). *Handbook of qualitative research.* London: Sage Publication.

(3)-Ennaji, M. (2008). *Representation of women in Moroccan and Berber proverbs.* International Journal of Sociology of Language, 190(1), pp.176181-.

(4)-Fox. M. (1994).The pedagogy of proverbs, JBL 113(2), pp.233- 243.

(5)-Giris, J. & Rynkiewich, T. (2005). *Emerging issues for women and children in Papua New Guinea*, Goroka PNG: Melancsian Institute.

(6)-Hussein, J. (2009). *A discourse representation of women in sample proverbs from Ethiopia, Sudan and Kenya*. Research in African Literatures, 40(3), pp.99107-.

(7)-Kiyimba, A. (2005). *Gendering social destiny in the proverbs of the Baganda: Reflection on boys and girls becoming men and women*. Journal of African Studies 17(2), pp.253270-.

(8)-Linton, R. (1994). *Status and roles: Sociological analysis*. In. L. Wilson & W. L. Kolb (Eds.). Sociological analysis, (pp.3265-), NewYork: Hart court.

(9)-Schipper, M. (1991). *Source of all evil: The women in Africa proverbs*. Nairobi: Phoenix publishers.

(10)-Wa-Gachanja, M. (2006). Image off women in Kenyan oral narrative, Fabula, 43(12-), pp.7584-.

(11)-Yitah, H. (2009). *Fighting with proverbs:* Kasena women's «Re» definition of female personhood through proverbs setting. Journal Research in African Literatures 40(3), pp.7495-.